إنّ الأخلاق الفاضلة هي من صفات المؤمن وقد أكد على أهميتها معلم البشرية صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الشريفة : "وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً " وفي الحديث "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" والحديث "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً " وخاطب الله عز وجل رسوله الكريم بالآية الكريمة " وإنك لعلي خلق عظيم " سورة القلم. وقال احد الحكماء: الأدب صورة العقل فصور عقلك للناس كيف شئت.

لن يستقيم امر مجتمع الا بأخلاقه ولن يستطيع أن يتخلص من مشاكله إلاّ بتحليه بالاخلاق الحسنة. إن من اهم القيم التي في حاجة اليها مجتمعاتنا العربية هي الصدق والعدل في كل شيء ، وأولا الصدق مع النفس .

إننا في حاجة الي الترابط المجتمعي وتماسكه ، إلى ثورة تعيد الي المجتمع دفئه وترابطه الانساني ثورة تدعو الي الحب والتآخي ثورة للقضاء علي بزاءات الشعب وانفلاته في كل جوانبه الأخلاقية...مجتمعاتنا في حاجة الي ميثاق أخلاقي يلتزم به المجتمع ... مجتمعاتنا في حاجة إلي تنمية قيمة العفو والصفح والوفاء بالعهد والعدل في كل أمور حياتنا ... الحرص علي قيم المواطنة وتعزيزها وتكافؤ الفرص للجميع بدون تمييز عملاً بمبدأ " إن خير من استأجرت القوي الآمين "...العدل وتكافؤ الفرص تجعل المجتمع اكثر توازناً ... وتجعل الشعب يشعر بالانتماء لمجتمعه ....

ثورات عربية أطاحت بحكام ولكن كشفت عن الاخلاق الحقيقية للشعوب إنها في حاجة الي إصلاح وتهذيب أوضحت كم الانهيار والانفلات الاخلاقى الذي حدث علي مر العصور الماضية وكأنه لايوجد تعليم ولاً مساجد ًولا كنائس ولا إعلام يربي وينشئ جيلاً قادراً علي تحمل المسؤلية الاخلاقية تجاة مجتمعه وبلده ....الجميع انا ومن بعدي الطوفان .... مصلحتي أين؟؟ .... مع من ... ؟؟حتي لو مع الشيطان سأتحالف لأجل مصلحتي الشخصية ... وليذهب مجتمعي أو بلدي الي الجحيم ....كم نحن في حاجة الي ثقافة الانتماء ..كم نحن في حاجة الي ثقافة الإيثار.. كلها موجودة في جميع الأديان وتدعو إلى الاخلاق ولكن أين هي الأخلاق في مجتمعاتنا.... ماذا تفيد الثورات ....ولا أمانة لدي الشعوب .... الأمانة في العمل ... الامانة في حب الوطن ....الامانة في تعاملنا في الحياة اليومية ..... كل هذه أخلاقيات نفتقدها أو تفتقدها معظم الشعوب العربية لماذا ...؟

الدور الإعلامي والتربوي والديني والذي يتمثل في رجل الاعلام ... والمعلم ورجل الدين كل هؤلاء هم من يشكلون المجتمع وأخلاقه سواء بالقدوة الحسنة... أوالدعوة المباشرة باختيار المواضيع والدروس التي تهدف الي ذلك ....؟ كيف وفاقد الشيء لايعطيه؟

لاسف بعض المعلمين لايصلح ان يكون قدوة ولا ان يكون في قاعة العلم لانه سيئ الخلق ....ولكم ان تتخيلوا ان يكون من يبني العقول سيئ الخلق ماذا سيقدم وماذا سيصنع في الاجيال ...وماهي مخرجاته التربوية ...؟

دور العبادة ...لماذا ضعف دورهم في التأثير والحث علي الاخذ بيد المجتمعات الي الأخلاق الحميدة ....؟ هل من يرشدون والدعاة مقتنعون...مقتنعون بدورهم ويدركون خطورة دوره واهمية رسالتهم الدينية والاصلاحية في المجتمع ...؟

اما رجال الاعلام فهم الان من يشكل الجانب الاكبر من التأثير في المجتمع ...حيث انهم يستطيعون ان يكملوا دور المعلم ودور رجل الدين او يهدموا كل مايقدمه هؤلاء ....وللاسف دور اخذ الدور السلبي الذي يهدم ولا يبني ....كيف لاعلامي يخاطب الجماهير وهو يلعنهم بابشع واقذر الالفاظ ويطلق عليه اعلامي ....كيف له اختار لنفسه ان يكون قدوة سيئة بدلا من أن يصبح قدوة حسنه ....دور السينما والفن ...فحدث ولا حرج اصبحت اوكار للدعارة سواء اللفظية او السلوكية...وكله باسم الفن مع ان دور الفن راقي وهادف يهدف الي التركيز علي مشاكل المجتمعات ويحاول ان يقدم لها الحلول والعلاج ...الا انه ارتضي من يقومون علي دور الفن لانفسهم بان يكونوا عوامل هدم وتدمير للشباب ولاخلاق المجتمع....ليصبح المجتمع منحل اخلاقيا ....هذه علة مجتمعنا انحلال أخلاقي ....ولذلك يستوجب علي الجميع ابتداء من الاسرة والمعلم والدعاة ورجال الاعلام من وقفة من النفس ومحاولة اعادة أخلاق المجتمع الحميدة .....والدعوة لثورة ضد كل ماهو خطأ في مجتمعاتنا....ولتبدأ ثورتنا بأنفسنا.

كاتب المقالة : عبدالرحيم ثابت المازني
تاريخ النشر : 10/11/2014
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com